صورة المغول في كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه(ت:٨٥٤هـ)

م. م هدى ياسين جواد كاظم

مديرية تربية القادسية

hist.edu.post25.40@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/١١/١٦

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/١٢/١٥

الملخص

تناول هذا البحث صورة المغول في كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه من خلال تحليلٍ دقيق لنصّ بوصفه للمغول. يبدأ البحث من فرضية مفادها أن ابن عربشاه لم يقدّم صورةً تاريخيةً وحسب، بل رسم صورةً ذهنيةً سلبية للمغول، تُجسِّد رؤية مؤرخ مسلم عاش في ظلّ آثار الغزو المغولي في العالم الإسلامي، فقيَّم أفعالهم بمنظارٍ دينيٍّ وأخلاقيٍّ وحضاريّ.

أعتمد البحث على المنهج التحليلي ، من خلال تتبُّع الألفاظ والعبارات التي استخدمها ابن عربشاه في وصف المغول، مثل نعوت القسوة والهمجية، وتهديم العمران، والاستهانة بالعلماء والشعائر، ومقارنتها بسياقها التاريخي والفكري، مع الإشارة إلى ما ورد في مصادر أخرى عن المغول؛ لتحديد ما يميّز رواية ابن عربشاه عن غيره من المؤرخين.

ركّز البحث على دراسة أنماط السلوك الاجتماعي التي ينسبها ابن عربشاه للمغول، مثل الطباع الخشنة، والترفّع عن قيم الحضارة، وعدم الاستقرار، وافتقارهم إلى النظم المدنية الراسخة. كما برز وصفه لبداوتهم، وبطبيعة معيشتهم المعتمدة على الرعي والترحال والصيد ، وما يرتبط بها من أنماط في اللباس والطعام ومسالك التعامل اليومي. وكان الوصف الذي قدمه ابن عربشاه تجسيداً لوعيٍ اجتماعي رافض للحضور المغولي في التاريخ الإسلامي، ولردّ الفعل الثقافي للمؤرخين المسلمين تجاه ما خلفه الغزو المغولي من آثار نفسية وحضارية.

الكلمات المفتاحية: الدمشقي، تيموجين، المغول، التتار ، القميز. الشامان

The Mongol Image in Ibn Arabshah's (d. 854 AH) Fakihat al-Khulafa' wa Mufakahat al-Zurafa'

Asst.Lec. Huda Yassin Jawad Kadhim

Al-Qadisiyah Education Directorate Abstract

hist.edu.post25.40@qu.edu.iq

Date received: 16/11/2025
Acceptance date: 15/12/2025

Abstract

This research examines the image of the Mongols in Ibn Arabshah's book, *Fakihat al-Khulafa' wa Mufakahat al-Zurafa'* (The Fruit of the Caliphs and the Delight of the Witty), through a meticulous analysis of his text describing them. The research begins with the premise that Ibn Arabshah not only presented a descriptive historical account but also constructed a negative mental image of the Mongols, reflecting the perspective of a Muslim historian who lived under the shadow of the Mongol invasion of the Islamic world and evaluated their actions through religious, ethical, and cultural lenses.

The research employs a descriptive analytical approach, tracing the words and phrases used by Ibn Arabshah to describe the Mongols, such as attributes of cruelty and barbarity, destruction of civilization, and contempt for scholars and religious rituals. These are then compared within their historical and intellectual context, while also referencing other sources on the Mongols, to identify what distinguishes Ibn Arabshah's account from those of other historians. The research focused on studying the social behavior patterns that Ibn Arabshah attributes to the Mongols, such as their rough temperament, disdain for civilized values, instability, and lack of established civic systems. His description of their nomadic lifestyle, their reliance on herding, migration, and hunting, and the associated patterns of dress, food, and daily interactions are also highlighted. Ibn Arabshah's account embodies a social consciousness that rejects the Mongol presence in Islamic history and reflects the cultural reaction of Muslim historians to the psychological and cultural impact of the Mongol invasion.

Keywords: Damascene, Temujin, Mongols, Tatars, Qamishli, Shaman

المقدمة

مثل تاريخ المغول واحداً من اهم التواريخ في الحياة الانسانية لما وصلت له هذه الاقوام من القوة والسعة في الملك, اذ قامت اكبر امبراطورية بمدة من الزمن ,اذ تمكنت تلك القبائل البدوية من السيطرة على مساحة واسعة من الاراضي حيث امتدت سيطرتها آسيا الصغرى و تركستان وما وراء النهر وايران والصين وما بين النهرين, وما ساعدهم في تكوين هذه القوة هي المميزات التي امتاز بها المغول ,فهم اقوام يتسمون بالقسوة والشجاعة والبطش والتحمل وتوحدهم تحت قيادة شخص واحد واطاعته اطاعة مطلقة.

سلط هذا البحث الضوء على قوة الادب ولاسيما الشعر في العصر المملوكي الذي قيل انه عصر انحطاط على الاكثر في الشعر وصنعته وكان ابن عربشاه شاعرا نموذجا لقوة الشعر في قيمته الأسلوبية الادبية واللغوية ومتانة فكرته وبلاغة تعبيره عن حالة العصر من خلال ابداعه بالاهتمام بالأدب والادباء والعلماء في كتابه فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء حين طرح فيه حنكته السياسية والادبية واللغوية عندما برع فيه بالحجاج الاسلوبي على مستوياته الثلاثة الصورة الفنية والتركيب والمعجم ,اذ ترك ابن عربشاه موروثا برزت فيه العديد من القصص والروايات واحداث مهمة في التاريخ الاسلامي الذي اتحف المكتبة الاسلامية بمؤلفاته الرائعة الجليلة ويعتبر احد اعلام المؤرخين ومن ادباء العصر البارزين.

تناولنا في بحثنا صورة المغول في كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء اذ اشتمل البحث على مبحثين ,الاول : **السيرة الذاتية لابن عربشاه** تضمن اسم المؤلف ونسبه وبيان مؤلفاته ورحلاته ووفاته , اما المبحث الثاني : **صورة المغول في كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء** الذي تضمن اصل المغول والحياة الاجتماعية للمغول من مأكل ومشرب والملابس والديانة , ثم بينا في الخاتمة ابرز ما توصلنا اليه من نتائج . راجين من الله العلي القدير التوفيق والسداد

المبحث الأول/السيرة الذاتية لابن عربشاه

اولاً: اسمه ولقبه :-

شهاب الدين أبو محمد ابي العباس أَحمد بن محمد بن عبد الله بن إِبراهِيم بن أبي نصر محمد بن عرب شاه بن أبي بكر الاستاذ أَبو محمد بن الشمس الدمشقِي الأَصل الرومِي، الحنفِي[١] الشيخ ، الإمام، العالم، العلامة، المفنّن، الأديب، الفقيه ، اللغوي، النحوي، المؤرخ ، المعروف بابن عربشاه ، كان إمام عصره في المنظوم والمنثور [٢] **اما الالقاب** فقد ذكرته بعض المصادر بلقب العجمي، الدمشقي، واشتهر أكثر بلقب ابن عربشاه[٣] ولقب "**ملك اللغات الثلاثة**" بسبب اتقانه اللغة الفارسية والتركية والمغولية اضافة الى براعته في لغته العربية [٤]

ثانياً: مولده ونشأته :-

ولد في ليلة الجمعة منتصف شهر ذي القعدة سنة (٧٩١هـ /١٣٨٩م) في دمشق[٥] نشأ بها وطلب العلم فيها، فقرأَ الْقران على يد الزين عمر بن اللبان المقري ، عندما غزوة تيمورلنك ومحاصرته لدمشق ونهب جنود التتار لها واشعالهم النيران فيها مما جعل أسرة ابن عربشاه ترحل الى الاناضول ومنها رحلت الى ايران ثم رحلت عائلته سنة (٨٠٣هـ / ١٤٠٢م) إلى سمرقند عاصمة تيمور وأستوطنها ابن عربشاه مدة، وحببت الرحلة ولقاء الشيوخ الية فطاف بكثير من البلدان وأخذ عن علمائها وأدبائها [٦] تتلمذ ابن عربشاه على يدي الشيخ محمد جرجاني (ت:٨١٦هـ) والشيخ الجزري وغيرهم من علماء عصره ، ثم رحل الى ختا[٧] طلبا للعلم في سنة (٨١١هـ/١٤٠٨م) حيث درس الحديث على يد الشرامي، ومن ثم انتقل إلى مدن خوارزم والدشت[٨]، وبقي فيها حتى سنة(٨١٤هـ/١٤١١م)، فأخذ عن الشيخ الواعظ نور الله، وأحمد ابن شمس الأئمة السيرامي، وفي بلاد الدشت وسراي أقام عند العلامة حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البزازي الكردي نحو ٤ سنين، فأخذ عنه الفقه وأصوله[٩] ، ثم رحل إلى خرم[١٠] ، واجتمع بالشيخ شرف الدين شارح المنار ثم بالشيخ محمود البلغاري، ومن هناك سافر بحراً باتجاه أدرنة، فأقام في مملكة السلطان العثماني محمد بن عثمان[١١] أقام بها ١٠ سنين ، وفي سنة (٨٢٤هـ / ١٤٢١م) عاد ابن عربشاه إلى بلاد الشام بعد وفاة السلطان العثماني غياث الدين، فمكث في حلب فترة قصيرة، ثم انتقل إلى دمشق سنة(٨٢٥هـ / ١٤٢١م) وعمل في بعض حوانيت الشهود، ودرس علوم الفقه والحديث والمعاني والبيان على يد أبي عبدالله محمد البخاري (ت ٧٤١هـ / ١٣٤٠م)، ثم انقطع إلى العلم و ابتعد عن الناس في حانوت مسجد القصب[١٢] ، وقرأ صحيح مسلم على يد القاضي شهاب الدين ابن الحبال الحنبلي سنة(٨٣٠هـ / ١٤٢٦م)[١٣] ومن دمشق سافر إلى بلاد الحجاز، حيث أدى مناسك الحج سنة(٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) ثم انتقل إلى مصر سنة(٨٤٠هـ /١٤٣٦م) واتصل أثناء إقامته في

القاهرة بالمؤرخين أبي المحاسن ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)، وأحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، وغيرهما من أصحاب العلم المعرفة[١٤] .

ثالثاً: علمه ومنهجه :-

تقدم ابن عربشاه في العديد من العلوم، وعرف ببلاغة وفصاحة، وعلى الرغم من أنه مؤرخ وفقيها ولغويا فإن الغالب عليه الأدب نظماً ونثراً، وكان أحد الأفراد في إجادة النظم باللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية هكذا وصفه الشوكاني" **لُغَة التّرْك والعجم وَالْعرب وأشير إليه بالفضيلة وأجله الأكابر وَكَانَ أحد الْأَفْرَاد في إجادة النظم والنثر وَمَعْرِفَة اللُّغَات والمجئ بالمستظرفات وإجادة الْخط وإتقان الضَّبْط وعذوبة الْكَلَام وملاحة المحاضرة وَكَثْرَة التودد ومزيد التَّوَاضُع وعفة النَّفس ووفور الْعقل**"[١٥] كان منهجه ابن عربشاه في تأليف كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء هو قصص أدبية عل السنة الحيوانات[١٦]. وهو كتاب في الأدب العربي على غرار كتابي كليلة ودمنة و سلوان المطاع. ويرى المؤلف أن النصائح السياسية وكلمات العبر على لسان الحيوانات أكثر تأثيراً على الأمراء والحكان، وقد انتهى من تصنيف هذا الكتاب قبل سنتين من وفاته في صفر من سنة(٨٥٢ هـ / نيسان ١٤٤٨م)[١٧].

خامساً: مؤلفاته :-

١- مخطوط عجائب المقدور في أخبار تيمور، ويعتبر هذا المخطوط من أهم الكتب التاريخية التي تتحدث عن تيمور لنك، وامتاز ببلاغة فائقة، و سجعات رائقة [١٨]

٢-كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء كتبه في الشام وكان شاهد عليه ونقل عنه، ألفه على نهج كليلة ودمنة ولكنه التزم بالسجع، طبع في مصر عام ١٨٦٩م[١٩]

٣- جامع الحكايات ولامع الروايات ترجمه من الفارسية إلى التركية ووضعه في عدة مجلدات ترجم هذا الكتاب غياث الدين أبي الفتح محمد بن أبي يزيد بن مراد بن عثمان

٤- خطاب الاهاب الناقب وجواب الشهاب الثاقب[٢٠]

٥-منتهى الأرب في لغات الترك والعجم والعرب.

٦-غرة السير في دول الترك والتتر، هذان الكتابات كتابا باللغة العربية

٧- العقد الفريد في التوحيد[٢١]

٨- التأليف الطاهر في شيم الملك الظاهر جقمق في جزئين منه نسخة في المتحف البريطاني بعضه في سيره هذا السلطان والبعض الآخر في التاريخ العام من سنة(٨٤١-٨٤٣ هـ/١٤٣٧-١٤٣٩م) ومنه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب زكي باشا[٢٢]

٩-مرأة الادب في علم المعاني والبيان والبديع سلك فيه أسلوبا بديعا نظم فيه التلخيص عمله قصائد غزلية [٢٣]

١٠-برهان الفارض بقول العارض [٢٤]

١١- العقود النصيحة [٢٥]

١٢- مقدمة في النحو نظمها في نحو مئتي بيت من الشعر وهي قصيدة عزلية مدح بها بعض اعيان الدولة[٢٦]

خامساً: الوظائف التي شغلها ابن عربشاه :-

فقد تقلد مناصب عديدة في عدة دول إسلامية، ذلك لكثرة ترحاله وسفره بينها، ومن جملة ما شغله من مناصب، تولى عدة وظائف من بينها قضاء حماة[٢٧]. وإلى جانب ذلك نال المكانة العالية والمرموقة في بلاط السلطان العثماني محمد بن بايزيد (٨٠٥-٨٢٤هـ/١٤٠٢-١٤٢١م) من خلال عمله في ديوان الإنشاء يزيد، فأصبح محل ثقته، واستخدمه السلطان في كتابة الرسائل السلطانية باللغات العربية والتركية والفارسية والمغولية، حيث كتب إلى قرا يوسف ونحوه بالفارسية، والأمراء الدشت وسلطانها بالتركية، والشاه رخ وغيره بالمغولية، ولمؤيد شيخ بالعربية[٢٨]. واشتغل في بلاطه كمترجم للعديد من المؤلفات التي نقلها من الفارسية إلى التركية مثل: جامع الحكايات ولامع الروايات الجمال الدين محمد العوفي، ويقال ان عدد حكاياته كان يزيد ألفى حكاية[٢٩] .

سادساً: وفاته :-

توفي يوم الاثنين منتصف شهر رجب (٨٥٤ هـ/ ١٤٥٠م) في الخانقاة[٣٠]، وحدث له محنة وهي أهانه من قبل الظاهر جقمق[٣١] في أواخر حياته شكى إليه حميد الدين أنه يسعى ضد المصالح المملوكية فقرر الظاهر جقمق

القبض عليه[٣٢] فأدخله سجن الجرائم سجن المقشرة الى جانب المجرمين واصحاب السوابق دام فيه خمسة أيام[٣٣] وبعد التحقيق تم تبرئته من التهم الموجه إليه، لكنه وبسبب القهر مالحق به من ظلم بقي مريضاً[٣٤] حتى توفي بعد اثنى عشر يوما من اطلاق سراحه [٣٥] وتم دفنه في سمرقند[٣٦] وعن عمر وصل الى اثنتين وستين سنة [٣٧]

المبحث الثاني / صورة المغول في كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء

اولاً:-أصل المغول : ان تاريخ المبكر للمغول يتسم بالغموض، لان فيه الكثير من الاساطير بسبب اعتماده على الرواية و لم يعتمد على التدوين والكتب وكما هو معروف فأن الرواية يتخللها الكثير من الزيادة والنقصان والنسيان وعثرات الذاكرة ، ما تناقله المغول عن اصلهم[٣٨]. و حاول المغول من خلال هذه الاساطير والخرافات أضافة جانب من القدسية على اصولهم[٣٩] فكتب ابن عربشاه عن نسب جنكيزخان الذي ينتهي الى يأجوج ومأجوج " **هذا الرجل من بقايا التتار الساكنين من بلاد قفار وهم من بقايا يأجوج ومأجوج عن الاسلام منحرفون وعن الايمان عوج سموا بالترك لانهم تركوا عن دخول السد بالخروج فكانوا قبل جنكيزخان مبددين في صحارى لايتفق منعم اثنان** "[٤٠] وذكر انهم من بقايا التتار وسموا بالترك، هذا ماذهب الية ابن الاثير في اصل المغول حيث يرجعهم الى القبائل التركية " **التتار نوع من الترك** " [٤١]. قد ايدهم رشيد الدين الهمذاني في ان المغول من الجنس التركي يقول" **المغول صنف من الاتراك**"[٤٢] كما أن ابن عربشاه اورد رواية وصف فيها جنكيزخان[٤٣] بالكافر بقوله: "**٠٠٠ناهيك ياملك العقبان مافسد من الزمان وجرى من الدماء من طوفان وانمحى من امهات البلدان عند استلاء الكافر جنكيزخان** "[٤٤] وفي رواية اخرى وصفه باللعين "**وكان اللعين جنكيزخان قد مشى على تركستان**"[٤٥]

وقد اطلقت تسمية التتار أو التتر او التاتار على المغول ، وذكرها ابن عرشاه ايضاً فهو لم يميز بين المغول والتتر شأنه شأن العديد من المؤرخين الذين سبقوه ومما يؤكد ذلك برواية اوردها **بقوله** : "... **هذا الرجل من بقايا التتار الساكنين من بلاد قفار**" [٤٦], وهذا الامر يعتبر خطأً شائعاً حتى نجد الكثير من المؤرخين يطلقون تسمية التتار على المغول[٤٧]. ومن خلال هذا يتبين ارتباط اسم المغول باسم التتار ارتباطاً شديداً في المصادر التاريخية حتى نجد أن مغول وتتار صارا اسمان مترادفان, حيث يطلق الاسم على احدهما

ويراد به الآخر وأن كانت شهرة تسمية التتار تفوق شهرة المغول , نظراً لان مضارب التتار تقع على طريق التجارة الرئيسي بين الصين في الشرق وبلاد المسلمين في الغرب , الإضافة الى ذلك قوتهم في الحرب, حتى ان امبراطور الصين اضطر على تشييد سور الصين العظيم(٤٨)

ثانياً:- موطن المغول:-

تناول ابن عرشاه الموطن الاصلي للمغول فقال " **مسيرة اماكنهم ومدى مساكنهم شرقا بغرب نحو ثمانية اشهر وشمالا بجنوب لاينقص عن هذا المدى و لايقصر ،حدها من الشرق حدود ممالك الخطا ، وأقصاها خان بالق وهي مدينة عظمى وورائها شرقا ، يا من يرقى ينتهى الحد بعد السير بالجد ، إلى بلدة عظيمة ولاياتها جسيمة تدعى خيسار وأهلها كفار ، وهي مبدأ مملكة الصين يا ذا المجد الرصين ، ومن الشمال نواحى قرقير و سلنكاى ومن الجنوب بلاد تدعى تنكيت وتبت، وتبت هذه يا ذا النسك هي التي يتولد من غزالها المسك ، ومن الغرب وهى جهة قبلة تلك البلاد إذا صلى المسلمون منهم والعباد ، حدود بلاد أو يغور ، وما وراء تلك الكفور من بلاد تركستان يا ذا الإحسان ، ويسير المجد منها إذا انفصل عنها كذا وكذا شهر حتى يصل من جهة غربها إلى ما وراء النهر**"(٤٩) كما أيده الجويني برواية عن موطن المغول بقوله : "**موضع اقامة التاتار ومنشئهم ومولدهم بوادي غير ذي زرع تزيد مساحته طولا وعرضا عن مسيرة سبعة او ثمانية اشهر عدة من الناحية الشرقية بلاد الخطا ومن الغرب بلاد الاويغور ومن الشمال بلاد القيرغيز وسلنكاي ومن الجنوب تنكت والتبت ولم يكن للمغول قبل خروج جنكيز خان حاكم وكانت كل قبيلة او اثنتين تعيشان منفصلتين لا تتفقان النزاع والخصام قائم ومستعر بينهما**"(٥٠). أما موطن المغول الاصلي فيذكره المؤرخين هو هضبة منغوليا التي تمتد في اواسط اسيا جنوب سيبيريا وشمال التبت وغرب منشوريا وشرق تركستان بين جبال خنجان شرقاً وجبال التاي غرباً, حيث كانت القبائل المغولية تعيش في هضبة منغوليا في مستهل القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) (٥١).

ثالثاً: تأسيس الدولة المغولية على يد جنكيزخان (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)

يُعدّ العام (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) نقطة التحول الكبرى في تاريخ القبائل المغولية، إذ انعقد في ذلك العام مجلس القوريلتاي الذي جمع مختلف قبائل السهوب، وتمّ فيه الاتفاق على توحيدها تحت قيادة تيموجين الذي مُنح لقب "جنكيز خان" أي الحاكم الأعظم. ويعدّ هذا الاجتماع لحظة الإعلان الرسمي عن قيام الدولة المغولية التي أصبحت خلال عقود قليلة واحدة من أوسع الإمبراطوريات في التاريخ، وذكر ابن عربشاه ذلك" **جنكزخان او جانكز خان : ملك التتار وسلطانه الاول وهو الذي خرب البلاد وأفنى العباد، وأستولى على الممالك وليس للتتار ذكر قبله ولم يكن يتقيد بدين الاسلام ولابغيره ، وله شجاعة مفرطة، وعقل وافر، ودهاء ماكر وأول مظهره سنة ٥٩٩هـ وهلك سنة ٦٢٤هـ**"[٥٢] وعندما توحدت القبائل بيد جنكيز خان واصبحت السلطة بيده عمل على ايجاد مجلس هو اشبه ما يكون بمجلس الشورى المغولي كما وصفته شيرين بياني "**انه مجلس الشورى المغولي والذي يعرف باسم (القوريلتاي)**" [٥٣].

وأورد ابن عربشاه رواية عن قورلتاى" **فاذا جلس منهم سلطان على سرير وذلك بما للرؤساء من اتفاق وتدبير وعادتهم في ذلك انهم اذا رفعوا عليهم سلطانا وأرادوا أن يبنوا لدار المملكة خانا اجتمع الامراء من الاطراف واستدعوا أركان الثغور والاكناف واشتوروا فيما بينهم مدة أيام واستمرو في ذلك مابين النقض وابرام وربما أقاموا في ذلك الجمع العام حولا جميعا أو ضعفى عام ، ويسمون تلك الجمعية (قورلتاى) وهي مستمرة الحكم في المغل والجفتاى**" وصف رشيد الدين الهمذاني قوريلتاي بأنه " **جلسة عظيمة لمجلس البلاط (قوريلتاي) في الاصطلاح المغولى عبارة عن مجلس عظيم حافل يضم جميع الأمراء وأركان الدولة ، وينعقد عند نصيب أحد أعضاء الأسرة المالكة إمبراطورا أعظم على جميع المغول**" [٥٤]. وبين العمري قوريلتاي " **هو اجتماع لتنصيب القاآن**[٥٥]" وفي هذا الاجتماع وضع لأول مرة النظم الخاصة في الدولة المغولية [٥٦].

رابعاً : الدين عند المغول ان الدين المقوم الاساسي في حياة الشعوب ولان المغول كانوا اقواما بدوية، لذا لم يكن لهم بداية نشوئهم معالم دينية بارزة لاتخاذهم حياة العزلة التي عاشوها في منغوليا والظروف القاسية ايضا ، لم يتمكن الدعاة من اقتحام صحاريها الجرداء بسبب خطورتها ، اذ كانت حياتهم تسودها النزاعات والخصامات وتكتنفها القسوة والشدة ، وكانت حياتهم تعتمد اولا على الصيد[٥٧] أورد ابن عربشاه عند حديثه عن المغول فذكر ديانتهم بانهم يعبدون الاوثان ويسجدون للشمس ومن معتقداتهم تعظيمهم للنجوم فقال بما **نصه: هم على ما هم عليه من الفسوق ، يعبدون الأوثان والأصنام ، ويسجدون للشمس إذا بزغت من الظلام ، ويعظمون النجوم**

ويعبدونها ..."[٥٨]. وهذا ما ذكر ابن الاثير عن ديانة المغول بقوله "**انهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئاً...**" لم تكن الشمس هي المعبود الوحيد بل ان المغول قد عبدوا اشياء عديدة مع ذلك كانوا يعتقدون بوجود اله واحد في السماء، فيذكر لنا ابن فضل الله العمري حول ذلك بقوله "**الظاهر من عموم مذاهبهم الاعتقاد بوحدانية الله وانه خلق السموات و الارض...**"[٥٩] والمغول يعتمدون في طقوسهم الدينية على الشامان وهو الكاهن كما يسميه ابن عربشاه والذي يكون واسطة بين اهل الأرض والسماء فقال:" **وتخاطبهم الجن ويرصدونها وفيهم كهنة يعتقدونها ، وسحرة ومكرة وسواجع ...**"[٦٠]. وذكر ان جنكيزخان لم يكن له دين محدد بقوله:" **وأما هو فلم يتقيد بدين لا كافر مع الكافرين ، ولا ملحد مع الملحدين ، ولا يتعصب بملة من الملل ، ولا يميل لنحلة من النحل ، بل يعظم علماء كل طائفة ، ويحترم زهاد كل ملة على دينها عاكفة ، وبعد تلك الخصلة قربه حيث يعظم كل دين وحزبه...**"([٦١]), ذكر الجويني ان جنكيزخان لم يكن يعتقد بدين معين ولم يتعصب باله على مله تاركاً للجميع حرية الاعتقاد وعلماء وزهاد كل امه مكرمون معززون ويعدون اكرامهم وسيلة للتقرب الى الله[٦٢]. غير ان ابن عربشاه يورد رواية تدلل على عبادة جنكيزخان لله الواحد وانعزاله للتضرع بعد مقتل خوارزمشاه للتجار في مدينة اترار **بقوله:" ثم تروى وافتكر وتهوى من حر هذا الشرر ، ثم قصد مذهب الاعتزال وانزوى عن جماعته في مكان خال ، ودخل إلى مكان خراب وعفر وجهه في التراب ، وتضرع إلى الله الحليم وقال : يا خالق يا قديم أنا أردت أن أعمر بلادك وأنعش عبادك ، فظلمهم يا إله عبدك خوارزمشاه ، وتعدى علي وكرر الإساءة إلى فانتصر لى منه وانتقم ، فإنك جبر من كسر وعون من ظلم ، واستمر على هذه الحال ثلاثة أيام وليال ، لا يأكل ولا يشرب ولا يفتر عن التضرع والطلب ، يمرغ رأسه ووجهه في الثرى ، ويقصد فيما يرومه رب الورى...**"[٦٣] وكان عند المغول حرية في الاعتقاد واعتناق أي دين دون اكراه سواء كان من اسرة جنكيزخان او من بقية أبناء المغول على حد رواية ابن عربشاه فقد ذكر ذلك بقوله:" **وكل من اختار من أولاده ، وأسباطه وأحفاده ، وأمرائه ورعيته ، وأجناده دينا من الأديان ، لا يعترض عليه أي دين كان ، فبعضهم كان مسلما حنيفيا وبعض كان يهوديا ، وبعض نصرانيا ، وبعض مجوسيا ، إلى غير ذلك من الإلحاد والزندقة وعدم الاعتقاد ، وحيث لم يتعرضوا إلى دنياه ولا نازعوه ملكه الذى تولاه ، لم يشاققهم في دينهم ولم يوافقهم في يقينهم**"[٦٤]. ويبدوا من خلال ما ذكر ابن عربشاه انه قصد السكان الذين رزحوا تحت سيطرة المغول سواء من الصين والخطأ او من المسلمين او ربما قصد دخول بعض قادة المغول في

الإسلام بعده وفاة جنكيزخان وأورد الجويني حرية اختيار أولاد المغول للدين فهم مخيرين فمنهم من اسلم ومنهم من كان نصرانياً ومنهم من تبع اجداده دون الميل الى دين معين[٦٥] ولعل ما يوضح ذلك ما اورده ابن عربشاه بقوله:" **وائتلفت تلك الطوائف والأمم وانتشر صيت عدلها في العرب والعجم ، واخترع كما ذكر أنواع سياسات ، وقرر للمملكة قواعد بنيان وأساسات ، ألف بها بين تلك الطوائف فلم ير بينهم مخالف ، ولا غير موالف على سعة ممالكهم واختلاف مسالكهم ، وتعدد أديانهم وتفاوت كيل أخلاقهم وميزانهم ، فإنهم كانوا ما بين مسلمين ومشركين ومجوس وأرباب ناقوس ويهود ، ومن لا يدين لمعبود ، وصباه وغواه ، وعباد الشمس والنجوم ، ومن يسجد لها أوان الرجوم ، وكل منهم يتعصب لمذهبه ويغض من مذهب صاحبه ، فلم يتعرض لأحد في دينه ولا وقف له في طريق اعتقاده ويقينه**"[٦٦].

ثانياً: المأكل والمشرب والملبس :

اعتمد المغول في مأكلهم بدرجة اساسية على لحوم الحيوانات[٦٧] فقد اورد ابن عربشاه رواية عن مأكلهم وانهم يأكلون ما يصطادون من حيوانات فهم يأكلون الكلاب والحيوانات الميته فقال:" **يأكلون الكلاب والفار ، وما وجدوه من صيد القفار ، والميتة والدم والهوام ، لا يعرفون الحلال منها والحرام٠٠٠**"[٦٨]، ربما قصد بطعام المغول ولباسهم هذا قبل بروز جنكيزخان وتعالي امة المغول واقامتها امبراطورية كبرى وهذا ما ذكره الجويني بقوله:" **لباسهم كان من جلود الحيوانات كالكلاب والجرذان وطعامهم من لحومها وغيرها من الحيوانات الميته اما عن شرابهم فهو لبن البهائم...**"[٦٩] وكذلك ابن الاثير ذكر لنا بقوله "**ولا يحرمون شيئاً فأنهم يأكلون جميع الدواب حتى الكلاب والخنازير وغيرها...**"[٧٠] ونتيجة لتقلبات الجو في مناطق سكنى المغول وعدم اهتمامهم بالزراعة فقد اعتمدوا على الحيوانات في غذائهم اذ لم تكن هناك سوى نوع من الشجر له القدرة على تحمل أجواء تلك المناطق فقال:" **فلا زرع لهم ولا ثمر سوى نوع من الشجر، يشبه شجر الخلاف ،هو ثمرهم فى الشتاء والاصطياف ،اسمه قسوق**"[٧١] اما عن شرابهم فقد ذكر انهم يشربون الخمر بقوله:" **واستمروا يشربون الخمور على أصوات الزمور ، ويضربون الطبول ، ويتراقصون رقص التتار والمغول٠٠٠** وفي مورد اخر عند استيلاء المغول على خراسان قال" **واسمه توشى خان ثم غنى ورقص ، ودعا لأبيه ونكص ، ثم صعد بعده أبوه وتكلم بكلام سمعوه ، ودعا بالخمر وشرب ، ثم غنى وطرب٠٠٠**"[٧٢]. وكذلك القميز (حليب الفرس) هو الشراب الرئيسي للمغول لسهوله الحصول علية ، يتم جمع الحليب يقوم المغولي بوضعه في اناء

جلدي كبير يسمى السقاء يقومون بتقلبية بشكل مستمر حتى يستخلص منه الزبد وجبن وبعد ذلك يتم تخمير هذا اللبن فيصبح صالح للشرب [٧٣] اما الشراب الخاص للمغول فكان يصنع لهم شراب قراكزمس فكان يحضر من الحليب الفرس بعد حلبه حتى يترسب في قاع أناء، يبقى كل شيء نقي اعلاه فيقدم الى الرؤساء وعلية القوم فيوصف بأنه شراب ممتاز ومنشط [٧٤] اما عن ملابس المغول تلائم مع بيئتهم التي عاشوا فيها من حيث البرودة في الشتاء والحر الشديد في الصيف[٧٥] فملابسهم من جلود الحيوانات ومن الصوف والوبر في مبدأ حياتهم وذكر ابن عربشاه ملابس المغول بقوله" **ويلبسون جلودها وأوبارها وأصوافها وأشعارها ، كما كان مشركو العرب في الجاهلية ، قبل إشراق شمس الملة المحمدية ٠٠٠**[٧٦] كما ذكر ان افضل ملبوسهم كان من جلود الكلاب و النموس والذئاب فقال" **وعندهم افخر ملبوس جلود الكلاب والنموس والذئاب والتيوس وقس على هذا جميع تجملاتهم ومفاخر آلاتهم٠٠٠ كانوا في قلة ومقت وضيف حال وسوء بال٠٠٠**"[٧٧]. وهذا ما ذكره القرماني بقوله "**ملابسهم من جلود الكلاب والنموس ويأكلون الكلاب والفأر ومايجد من صيد القفار...**"[٧٨] غير ان حالهم تغير بعد سيطرتهم على اكثر المعمورة فتغير ملبسهم وأورد ابن عربشاه ذلك **بقوله** "**علج(الحمار الوحشي السمين والقوي) من أولئك العلوج(تعني العير) وعلجوم(البستان الكثير النخل) ، يتفكه في أنواع المستلذات من المشروب والمطعوم ، وكل صعلوك معلوك ، من تركى متروك أو خدم ٠٠٠ولم يسمع بالرقاع الكرباسية ، يستوطى الاستبرق والديباج ، ويتقلب على تخوت الصندل والساج، ويترقى إلى سرر الأبنوس والعاج ، ويعامل التجار والمضاربين في البر والبحار ، بألوف الألوف من الدرهم والدينار ، فيجبى إليهم نفائس المضارب من المشارق والمغارب ، ومكامن المعادن وذخائر الخزائن ، كل ذلك بواسطة ذلك الطاغية واستيلاء الفئة الباغية٠٠٠**"[٧٩].

ثالثاً: الكتابة:-

لم يكن المغول يعرفون الكتابة بل هم شعب امي لا يقرأ ولا يكتب فعمل جنكيزخان على تعليم المغول وإيجاد كتابة لهم وذكر ابن عربشاه ذلك بقوله:" **وكان امياً لا يقرأ ولا يكتب اعجمياً عجرياً(معيباً ومشيناً) لايحسب ولاينسب لا طالع الاخبار٠٠٠** "[٨٠] وقد ذكر ان جنكيزخان امر العقلاء في مملكته لكي يضعوا له خطاً ليكتب فيه المغول واطلقوا اسماً لهذا الخط ليدلوا به على فضيلته فقال :" **واخترع هو لنفسه في الملك قواعد حمل عليها المقارب والمباعد ، ثم لما لم يكن له كتاب ولا خط ، ولا لأولئك الحروف فلم يعرفون به قط**

، أمر أذكياء قبيلته وعقلاء مملكته ، أن يضعوا له خطا وقلماً يكون لهم علماً وعملاً، فوضعوا له قلم المغل ، واشتغلوا به أهم شغل ونسبوه إلى قبيلته ، ليدلوا به على فضيلته ، فقالوا : قوتاتقو ؛ يعنى قلم قنات ، وهي قبيلة ذلك القتات، فوضعوا مفرداته ورتبوها ثم حملوها وركبوها ، وهي أربعة عشر حرفا ظاهرة بينهم لا تخفى ، وهذه صورة مفرداتها"[٨١] ذكر الجويني ان المغول لم يكن لهم خط يكتبون به فأمر جنكيزخان ان يتعلم أبناء المغول الخط الاويغوري[٨٢] وقد امر جنكيزخان المغول على تعلم ذلك الخط والعمل على نشره وتداوله بينهم وذكر ابن عربشاه ذلك بقوله: "**فأمر أولاده وأحفاده وجماعته وأجناده ، ومهرة الرجال والأذكياء والأطفال ، أن يتعلموا هذا الخط وينشروه ، ويتداولوه ويشهروه ، فانتشر بينهم حتى ملأ رأسهم وعينهم ، فرسموا به المراسيم والمناشير ، ورصعوا بجواهره جباه المساطير ، ووضعوا الرسومات الديوانية ، والتوقيعات السلطانية ، وابتدع لهم تواريخ وحساب كل ذلك بهذا الكتاب"**[٨٣]. ويبدوا ان المغول كان لهم ديوان يسجلون به أسماءهم بعد انتصارهم على زعيم قبيلة الكرايت اونك خان وهذا ما ذكره ابن عربشاه عند تدوينه لمعركة بالجونه بين جنكيزحان واونك خان فقال:"**ستبشر بوجودهم وتيمن بورودهم فأثبتهم في الديوان بأسماء آبائهم وجدودهم وفرق عليهم ذلك الفيء ولم يرفع الى خزانته منه شيء ...**"([٨٤]).

الخاتمة : –

يتبيّن من خلال دراسة أحوال المغول أن انتقالهم من حياة البداوة إلى بناء دولة قوية لم يكن قائمًا على القوة العسكرية فقط، بل كان نتيجة تفاعل اجتماعي وثقافي واسع مع الشعوب التي حكموها. وقد قدّم ابن عربشاه في كتابه «فاكهة الخلفاء» صورة دقيقة لهذا التحول، إذ وصف عاداتهم ومعتقداتهم الأولى، وما اتسموا به من خشونة وبدائية، ثم أشار إلى أثر احتكاكهم بالحضارة الإسلامية في تهذيب سلوكهم وتطور نظمهم. ومن خلال عرضه، تظهر ملامح المجتمع المغولي كما ذكرها المؤرخ ابن عربشاه، مما يمنح كتابه قيمة مهمة في فهم طبيعة المغول وتحولاتهم التاريخية.

الهوامش:

(١) – ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، توفى: ٨٧٤هـ) وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ، ج١٥ ، ص٧١١

(٢) – ابن تغري بردي(ت:٨٧٤هـ ، ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، جمال الدين المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، حققه ووضع حواشيه: د محمد أمين ، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج٢ ، ص١٣١

(٣) – ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج١٥ ، ص٧١١؛ السخاوي ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، ج٢ ، ص١٢٦؛ ابن عماد ، شذرات الذهب ، ج٩ ، ص٤٠٩ ؛العزاوي ،عباس ، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، ١/٢٢٩

(٤) – ابن عربشاه ، ابي العباس شهاب الدين احمد بن محمد الدمشقي ، عجائب المقدور في نوائب تيمور ، تحقيق : احمد فايز الحمصي ، مؤسسة الرسالة ، ص١٥

(٥) –ابن عربشاه (ت:٨٥٤هـ) مفاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرفاء ، حققه : ايمن عبد الجابر البحيري ، دار الافاق العربية ، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م،ص١٣؛ حنا الفاخوري ، تاريخ الادب العربي ، مكتبة البولسية ، ط١٢، ١٩٨٧م، ص٨٨٠

(٦) – ابن عربشاه ، عجائب المقدور في اخبار تيمور ، ص٢٣ ؛ الشوكاني(ت:١٢٥٠هـ) ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة، بيروت ، ج١ ، ص١٠٩

(٧) – ختا : مدينة في الدربند وهو باب الابواب وختن بلد ، بلد في اقصى تركستان أي بلاد الخطأ . الحموي (٦٢٣هـ) شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت ب عبد الله ، معجم البلدان ، دار الصادر ، مج٢، ص٣٤٦

(٨) – الدشت : قرية من قرى اصبهان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج ٢، ص٤٥٦

(٩) – الخاوي ، الضوء اللامع ، ج١ ، ص١١٣

(١٠) – خرم: رستاق في اردبيل ، وخرمة ناحية من نواحي فارس قرب اصطخر . الحموي ، معجم البلدان ، مج ٢ ص٣٦٢

(١١) – الزركلي، خير الدين، الأعلام ،ج١، ص ٢٢٨

(١٢) – مسجد القصب : ورد ذكره في كتاب خطط الشام مسجد الاقصاب وهو احد مساجد مدينة دمشق . كرد علي ، محمد ، خطط الشام ، مكتبة النوري ، دمشق ، ط٢، ج٦،ص٦٢

(١٣) – ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٥ ، ص٥٤٩؛ السخاوي ، ضوء اللامع ، ج١ ، ص١١٢

(١٤) – السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١ ، ص١١٤

(١٥) – العزاوي ،عباس ، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، ص١٢٩–١٣٠

(١٦) – سليم ، محمود رزق ، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي ، مكتبة الاداب بالجماميز ،المطبعة النموذجية ، ١٩٥٠م، مج ،ج٤،ج٢، ص٢٠١– ٢٠٢

(١٧) – حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله الكاتب جلبي (ت:١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون عنى بتصحيحه : محمد شرف الدين يالتقايا واخرون ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ج٢، ص١٢١٦؛

(١٨) – الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ج١ ،ص ١١١

(١٩) – العزاوي ، التعريف بالمؤرخين ، ص١٣١

(٢٠) – السخاوي، شمس الدين الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،ج٢،ص ١٢٧

(٢١) – الزركلي(ت:١٣٩٦هـ) ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط٥، ٢٠٠٢ م ،ج١ ،ص٢٢٨

(٢٢) – زيدان، جورجي، تاريخ آداب اللغة العربية ، ٩٥٥

(٢٣) – الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ج١، ص١١١

(٢٤) – البغدادي (ت:١٣٩٩هـ) ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ج٣ ، ص١٧٦

(٢٥) – السخاوي ، التبر المسبوك ، ج٣ ، ص٥٧

(٢٦) – البغدادي ، هدية العارفين ، ج١ ، ص٢٨٩

(٢٧)– ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ص٢٢

(٢٨) – السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١ ، ص١١٢ ؛ التبر المسبوك ، ج٣ ، ص٥٥

(٢٩) – شوقي الضيف ، عصر الدول والامارات الشام ، دار المعارف، القاهرة ، ط٢، ص٣٤٥

(٣٠) – الرمزي ، تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار، ١/٧٢٣؛ الحصني ، محمد اديب ال تقي الدين ، منتخبات الواريخ لدمشق ، المطبعة الديثة بدمشق ، ١٩٢٧م، ج١. ص٥٥٧

(٣١) – الظاهر جمبق : السلطان الظاهر ابو سعيد جمبق بن عبد الله العلائي الظاهري ، من ملوك الاتراك ، والعاشر من المماليك الجراكسة الذين حكموا الديار المصرية والبلاد الشامية والحجازية وتوفي سنة ٨٥٧هـ . ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج١ ، ص١٦٤ ،

(٣٢) – عبد الله، يسري، معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري ١٢٦

(٣٣) – الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ص ١١١

(٣٤) – السخاوي، شمس الدين الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ٢/١٢٩

(٣٥) – عبد الله يسري، معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري، ١٢٦

(٣٦) – أكرم ، عبد المؤنس، أضواء على تاريخ توران ، ٦٢

(٣٧) – السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١ ، ص١١٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٢٨٠

(٣٨)– الصياد ,فواد عبد المعطي ,المغول في التاريخ , د ط,(بيروت: دار النهضة العربية, ١٤٠١هـ/١٩٨٠م) ,ج١ ,ص٢٠ ؛ بدر ,مصطفى طه ,محنة الاسلام الكبرى او زوال الخلافة العباسية من بغداد على ايدي المغول, ط٢,(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ,ص٩٩ ؛ العلي, عبد السلام ذنون محمود ,المغول واحتلال بغداد, ط١ ,(بيروت: دار الكتب العلمية , ١٣٩١هـ/١٩٧١م) ,ص١١.

(٣٩) – ذكر بعض المؤرخين روايات عن أصل المغول والذي يصفونه بأنه مشوب بالخرافات والاساطير المتعلقة بأصل هذا الشعب نقلاً عن التاريخ السري للمغول, حيث تشير تلك الروايات الى ان تزاوجا حصل بين ذئب وغزال فنتج عنه الاصل المغولي, الا ان هذا الافتراض بعيد عن الصحة وما قاد الى هذا الاعتقاد هو حياة المغول القاسية وسكناهم في غابات سيبيريا حيث موئل الحيوانات ذات الفراء ,كما كان الاعتقاد لديهم ان اجدادهم كانوا يعيشون في منغوليا في العصور القديمة وقد تعرضوا الى هجمات من قبل جماعات كانت تسكن تلك البلاد فأبادتهم جميعاً ولم يبقى منهم سوى رجلين وامرأتين تمكنوا من الهرب الى منطقة خصبة تعرف باسم ارجيني كون ,والتي يسميها البيناكتي (كنه قون) والتي تعني العدو بسرعة ,حيث تقع بين جبلين ,ثم استقروا بها أربعمائة عام وتوالدوا فيها حتى نشأت من ذلك النسل قبائل عديدة ينظر: البناكتي ,ابو سليمان داود بن ابي الفضل محمد(ت:٧٣٠هـ/١٣٢٩م), روضة اولى الالباب في معرفة التواريخ والانساب المشهور بتاريخ البناكتي, ترجمة :محمود عبد الكريم علي, ط١,(القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية , ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ,ص٣٩٩, ٤٠٠ ؛ وللمزيد عن الجانب الاسطوري لدى المغول ينظر : كيتشانوف ,ي .إ , حياة تيموتشجين (جنكيزخان)الذي فكر في السيطرة على العالم الشخصية

والعصر ,ترجمة: طلحة الطيب, د ط,(دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث, ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م) ,ص١٠-١٥؛ ؛ بياني ,شيرين ,المغول التركيبة الدينية والسياسية, ترجمة عن الفارسية :سيف علي, ط١,(بيروت: المركز الاكاديمي للأبحاث, ١٤٣٥هـ/٢٠٣١م) ,ص١٨

(٤٠) – ابن عربشاه ، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، ص٥٢٣

(٤١)– الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٤٠١ .

(٤٢) – الهمذاني ، جامع التواريخ ص٢١٢

(٤٣) –تيموجين:– تيموجين بن بيسوكي بهادر بن تريان بن قبل خان بن تومنيه خان بن باي سنقر بن قيدو بن ذو توم مئن بن بغا بن بوذنجر بن ألان قوا, وأسمه كما تذكر أغلب المصادر هو تيموجين والذي يعني أجود الفولاذ, ,والقوي الصلد او القوي الجبار ولكن بعدما علا شأنه اتخذ لقب جنكيزخان ,وأمة دالون قوجين أو أولون فوجين, هي اكبر زوجات يسوكاي حيث انجبت اربعة اولاد ذكور ولم تنجب بنات, ويسمى المكان الذي ولد فيه جنكيزخان (ديلون بولداق),وهذا المكان يقع في المجرى السفلي لنهر اونون, كما ان الاختلاف كان واضحاً بين المؤرخين في سنة ولادة تيموجين ,فالبناكتي حدد ولادته في شهر ذي القعدة بسنة (٥٤٩هـ-١١٥٤م) ومنهم من جعلها سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م),واخرون ذكروا سنة(٥٦٣هـ/١١٦٧م) ينظر :البناكتي, روضة أولي الالباب, ص٤٠٠؛ العمري مسالك الابصار,ج٣,ص٩٣, ٩٤ ؛ابن خلدون ,تاريخ ابن خلدون,ج٥,ص ٥٩؛اقبال ,عباس, تاريخ المغول من حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية, ترجمة: عبد الوهاب علوب, د ط,(ابو ظبي: منشورات المجمع الثقافي, ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ,ص٥٧

(٤٤) – فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، ص٥٢٢

(٤٥) – فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، ص٥٤٩

(٤٦) – فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، ص٥٢٣

(٤٧) – ان المغول والتتر اسمين لشعبين ,ولكن يمكننا القول ان التتر مغول ,ولكن ليس المغول تتراً ,وذلك لان التتر قبيلة متفرعة من المغول وليس العكس ,فهنا يكون الاصل هم المغول وليس التتار, ان ما جعل المؤرخون يقعون في هذا اللبس هو ان التتر كانت قد اسست لها دولة مستقلة سيطرت على المغول حقبة من الزمن وبقيت السيادة للتتر حتى تمكن المغول في القرن السادس الهجري من هزيمة التتر وقتل رجالهم وسبي نساءهم واسترقاق اطفالهم ،مما ادى الى تلاشي التتر على يد المغول وبذلك اصبح المغول اصحاب الدولة وكونوا لهم امبراطورية عرفت بالإمبراطورية المغولية, ينظر:ابن الساعي, علي بن انجب البغدادي(ت:٦٧٤هـ/١٢٧٢م),مختصر أخبار الخلفاء , ط١,(مصر: المطبعة الاميرية ببولاق , ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م) ,ص١٢٦؛ الغامدي ,سعد بن محمد بن حذيفة مسفر ,سقوط الدولة العباسية ودور الشيعة بين الحقيقة والاتهام , ط١,(الرياض: دار ابن حذيفة, ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ,ص٥٣, ٥٤؛

(٤٨) – سور الصين العظيم:–أمر ببناء هذا السور امبراطور الصين(تشين شي هوانغ)لغرض حماية أقاليم الصين الشمالية من هجمات المغول, ويمتد هذا السور على أكثر من(٥٠٠٠)كم, في شمال الصين .وقد عمل في هذا السور أكثر من (٣٠٠٠٠٠)شخص حيث أستمر العمل به لعشرات من السنين ,للمزيد ينظر: الداغستاني ,فن الحرب الصيني , ص٣٨.

(٤٩) – فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، ص٥٢٣

(٥٠) الجويني ، جيهانكشاي ، ج ١, ص ٦٢ – ٦٣.

(٥١)–ينظر: الجويني ،تاريخ فاتح العالم (جهانكشاي), ج١,ص٦٢؛ ابن العبري ،جريجوريوس ابو الفرج (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)،مخطوطة تاريخ الازمنة ،ترجمة ،شادية توفيق حافظ, ط١ ،(القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية, ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧مى) ، ص٤٠ ؛ القزاز .محمد صالح داود, الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية, د ط,(النجف الاشرف: مطبعة القضاء , ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ,ص٤

(٥٢) – فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ،ص٥٢٢

(٥٣) – شيرين بياني، المغول، ص٣٠

(٥٤) – الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله ، جامع التواريخ (تاريخ المغول الايلخانيون تاريخ هولاكو) ، ترجمة، محمد صادق و حمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ،مج ٢، ج١ ، ص ٢٣٤

(٥٥) – القان :كلمة مغولية وهي في الأصل قاآن وتعني ملك كبير . العمري ، مسالك الابصار ، ج٣ ، ص١١١

(٥٦) الباز العريني، المغول، ص ٤٩ – ٥٠.

(٥٧) – الجويني ، تاريخ فاتح العالم ، مج١، ص٦٢؛ الدباغ ، نظم المغول الاجتماعية والدينية والعسكرية ، ص٩٣

(٥٨) –ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء, ص٥٢٤ .

(٥٩) – مسالك الابصار ، ج٣، ص١٢٤

(٦٠) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء, ص٥٢٤ .

(٦١) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء, ص٥٣٤.

(٦٢) – الجويني, عطا ملك(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م),تاريخ فاتح العالم جهانكشاي, نقله عن الفارسية: محمد التونجي,(القاهرة:دار الملاح للطباعة والنشر, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م), ج١, ص٦٢.

(٦٣)– ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء, ص٥٣٤.

(٦٤) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء, ص٥٣٤.

(٦٥) –الجويني, فاتح العالم , ج١, ص٦٣.

(٦٦) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء, ص٥٣٤.

(٦٧) – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ،ص٨٧

(٦٨) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء,ص٥٢٤.

(٦٩) –الجويني, فاتح العالم , تحقيق : محمد التونجي ,ج١, ص٦٠

(٧٠) – الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٣٣٥

(٧١) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء,ص٥٢٤.

(٧٢) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء,,٥٥٩– ٥٦٠.

(٧٣) – الصياد ، المغول في التاريخ ، ج١ ، ص٣٣١؛ الدباغ ، نظم المغول الاجتماعية والدينية والعسكرية ، ص٦١

(٧٤) – الغامدي ، المغول ، ص٤٩ ، جورج لاين ، عصر المغول ، ص٢١٨–٢١٩

(٧٥) – الدباغ ، نظم المغول الاجتماعية والدينية والعسكرية ، ص٦٧

(٧٦) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء,ص٥٢٤.

(٧٧) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء,ص٥٢٤– ٥٢٥.

(٧٨) – احمد بن يوسف بن احمد ، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ ، عالم الكتب ، بيروت ، ص٤٨٨

(٧٩) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء, ص٥٢٥– ٥٢٦.

(٨٠) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء, ص٥٢٧.

(٨١) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء, ص٥٣٤– ٥٣٥.

(٨٢) – الجويني, فاتح العالم , ج١, ص٦٢.

(٨٣) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء, ص٥٣٥.

(٨٤) – ابن عربشاه ,فاكهة الخلفاء,ص٥٣١ .

المصادر والمراجع

١–ابن الساعي, علي بن انجب البغدادي(ت:٦٧٤هـ/١٢٧٢م),مختصر أخبار الخلفاء , ط١,(مصر: المطبعة الاميرية ببولاق , ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م)

٢–ابن العبري ،جريجوريوس ابو الفرج (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)،مخطوطة تاريخ الازمنة ،ترجمة ،شادية توفيق حافظ, ط١ ،(القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية,٢٠٠٧م)

٣–ابن تغري بردي(ت:٨٧٤هـ) ، ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، جمال الدين المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، حققه: دكتور محمد أمين ، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور

٤–ابن عربشاه (ت:٨٥٤هـ) ابي العباس شهاب الدين احمد بن محمد الدمشقي ، مفاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرفاء ، حققه : ايمن عبد الجابر ، دار الافاق العربية ، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م

٥–اقبال ,عباس, تاريخ المغول من حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية, ترجمة: عبد الوهاب علوب, د ط,(ابو ظبي: منشورات المجمع الثقافي, ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

٦– بدر ,مصطفى طه ,محنة الاسلام الكبرى او زوال الخلافة العباسية من بغداد على ايدي المغول, ط٢,(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)

٧–البغدادي (ت:١٣٩٩هـ) ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى ، دار إحياء التراث العربي، لبنان

٨–البناكتي ,ابو سليمان داود بن ابي الفضل محمد(ت:٧٣٠هـ/١٣٢٩م), روضة اولى الالباب في معرفة التواريخ والانساب, ترجمة :محمود عبد الكريم علي, ط١,(القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية , ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

٩– بياني ,شيرين ,المغول التركيبة الدينية والسياسية, ترجمة عن الفارسية :سيف علي, ط١,(بيروت: المركز الاكاديمي للأبحاث, ١٤٣٥هـ/٢٠٣١م)

١٠–الجويني, عطا ملك (ت:٦٨١هـ /١٢٨٢م),تاريخ فاتح العالم جهانكشاي, نقله عن الفارسية: محمد التونجي,(القاهرة: دار الملاح للطباعة والنشر, ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

١١–حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله الكاتب جلبي (ت:١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون عنى بتصحيحه : محمد شرف الدين يالتقايا واخرون ، دار احياء التراث العربي ، بيروت

١٢–الحصني ، محمد اديب ال تقي الدين ، منتخبات الواريخ لدمشق ، المطبعة الديثة بدمشق ، ١٩٢٧م

١٣– الحموي (٦٢٣هـ) شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت ب عبد الله ، معجم البلدان ، دار الصادر

١٤– حنا الفاخوري ، تاريخ الادب العربي ، مكتبة البولسية ، ط١٢، ١٩٨٧م

١٥-الزركلي(ت:١٣٩٦هـ) ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط٥، ٢٠٠٢ م

١٦-سليم ، محمود رزق ، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي ، مكتبة الاداب بالجماميز ،المطبعة النموذجية ، ١٩٥٠م

١٧-العريني ,السيد الباز, المغول , د ط,(بيروت: دار النهضة العربية,١٤٠٢هـ/١٩٨١م)

١٨- الصياد ,فواد عبد المعطي ,المغول في التاريخ , د ط,(بيروت: دار النهضة العربية, ١٤٠١م)

١٩-العلي, عبد السلام ذنون محمود ,المغول واحتلال بغداد, ط١ ,(بيروت: دار الكتب العلمية , ١٣٩١هـ/١٩٧١م)

٢٠-الغامدي ,سعد بن محمد بن حذيفة مسفر ,سقوط الدولة العباسية ودور الشيعة بين الحقيقة والاتهام , ط١,(الرياض: دار ابن حذيفة, ١٤٠١هـ/١٩٨١م)

٢١-فانديك ، ادوارد كرنيليوس فانديك (ت: ١٣١٣هـ) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي البلاوي ، مطبعة (الهلال) ، مصر ، ١٣١٣ هـ

٢٢- القزاز .محمد صالح داود, الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية, د ط,(النجف الاشرف: مطبعة القضاء , ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)

٢٣-القرماني ، احمد بن يوسف بن احمد ، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ ، عالم الكتب ، بيروت

٢٤-كحيلة ,ابو أدهم عبادة بن عبد الرحمن رضا, العقد الثمين في تاريخ المسلمين , ط١,(الكويت: دار الكتاب الحديث ,١٩٩٦م)

٢٥- كرد علي ، محمد ، خطط الشام ، مكتبة النوري ، دمشق ، ط٢

٢٦-كيتشانوف ,ي .إ , حياة تيموتشجين (جنكيزخان)الذي فكر في السيطرة على العالم الشخصية والعصر ,ترجمة: طلحة الطيب, د ط,(دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث, ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م)

٢٧-لامب, هارولد, جنكيزخان امبراطور الناس كلهم ,ترجمة :بهاء الدين نوري, د ط ,(بغداد: مطبعة سكك الحديد العراقية, د ت)

٢٨-محمود رزاق سليم ، عصر سلاطين المماليك ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٩-الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله ، جامع التواريخ (تاريخ المغول الايلخانيون تاريخ هولاكو) ، ترجمة، محمد صادق و حمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي